القرآن الكريم

DR. A.L. ANSARY
Class: B.A 3rd yr. (M/G).

جمعه وتدوينه :-

القرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق - وقانون السماء لهداية الأرض وهو حجة الرسول وآيته الكبرى - يقوم في الدنيا شاهداً برسالته وناطقاً بنبوته و دليلاً على صدقه وأمانته -

وهو عماد لغة العرب - تدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها - وتفوق سائر اللغات العالمية في أساليبها ومادتها -

لذلك كله، كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته - ومن سلف الأمة و خلفها جميعاً إلى يوم الناس هذا -

أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى "إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه" ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل رسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم -

عهد ما قبل التدوين :-

كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون عن القرآن -

Scanned with CamScanner

وعلومه أما الرسول فلأنه كان يتلقى الوحي من الله وحده، ثم بلّغ الرسول ما أنزل عليه لأصحابه - وقرأه على الناس على مكث - يحسنوا أخذه و يحفظوا لفظه ويفهموا سره.

بعض التمهيد لتدوين علوم القرآن

و بعد وفاة الرسول جمع أبو بكر الصديق رض القرآن الكريم في مصحف واحد - ثم جاءت خلافة عثمان رض - وقد اتسعت رقعة الإسلام و اختلط العرب الفاتحون بالأمم التي لا تعرف اللغة العربية وخيف على القرآن أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا على مصحف إمام - فتكون فتنة في الأرض وفساد كبير - لهذا أمر عثمان رض أن يجمع القرآن في مصحف إمام - وأن تنسخ منه مصاحف يبعث بها إلى أقطار الإسلام - وأن يحرق الناس كل ما عداها ولا يعتمدوا سواها -

وبهذا العمل وضع عثمان رض الأساس لما نسميه بعلم رسم القرآن -

ثم جاء علي رض فلاحظ العجمة تضيف على اللغة

العربية وسمع ما أوجس منه خيفة على لسان العرب
فأمر أبا الأسود الدولي أن يضع بعض قواعد لحماية
لغة القرآن من هذا العبث والخلل - وخط له الخطط
وشرع له المنهج - وبذلك يمكننا أن نعتبر أن
عليا رضي قد وضع الأساس لما نسميه بعلم النحو
يتبعه علم إعراب القرآن -

هكذا حفظ الله القرآن من الاختلاط والخلل وصدق
ما قال "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وإننا
المسلمون اليوم نقرأ القرآن الكريم بكل صحة في كل أنحاء
العالم من مشارق الأرض ومغاربها - ولله تعالى التوفيق
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - ١٢/١٢